بالسياسة قد صرفه عن الدراسة وعن العمل معاً. وأصبح يكسب دخلاً غير منتظم من أجل العيش، بالعمل الإضافي في الترجمة لمنظمة التحرير الفلسطينية ولمكاتب الجامعة العربية في نيويورك. وشغل في هذه الأثناء بالمناقشات العامة ولقاء الجماهير، وشارك في عام ١٩٧١ في مؤتمر رابطة الطلاب العرب في الجامعات الاميركية في بوسطن. وكان يظهر عليه الإدمان على الشرب. ويبدو انه لم يكن مقتنعاً بالحياة في نيويورك. ولفشله في التواؤم مع عمله السياسي، فقد راح يفكر في رحلة إلى البلاد العربية، وشجعه صديقه القديم صبري جريس على ذلك.

وفي منتصف كانون الثاني (يناير) من عام ١٩٧٢ سافر وحيداً إلى بيروت، ليكتشف إمكان استقراره مع (آن) في بلد عربي، حيث اقتنع أن أمريكا ليست المكان المناسب له. وزار في هذه الرحلة بيروت ودمشق والقاهرة، وأحيا فيها أمسيات شعرية ولقاءات جماهيرية عديدة. ويبدو انه، بالإضافة إلى خيبة أمله*(٤٢) في البلاد العربية كان قد أحس باستحالة النجاح في الحياة بأميركا. واستغرقت هذه الرحلة حوالي الشهرين عاد بعدهما إلى اميركا ليجد زوجه قد أصبحت أكثر تعلقاً بعملها في برنستون. وبدا هو الآخر أكثر تعلقاً بذكرياته عن رحلته في البلاد العربية. وهكذا أصبح وحيداً مع أفكاره حيث لم يكن لدى (ANN) أية رغبة في السفر إلى أي بلد عربي. وبدآ يحسان بالانفصام وانهما يعيشان في عالمين مختلفين تحت سقف واحد إلى أن تركته (ANN) في نيسان (ابريل) ١٩٧٢، الأمر الذي صعق راشد ودفعه إلى الإيغال في الإدمان على الشرب. وساءت حاله النفسية والمادية حتى اضطر صاحب الملك إلى طرده من البيت لأنه لم يدفع اجرته. ويزداد في هذه الفترة إحساس راشد بالضياع، ويتعرف على بعض الشباب والطلاب العرب. ولا يزيده ذلك إلا إغراقاً في الضياع والمهانة... ويغرق في الشرب وتقل فرص العمل أمامه، ويقتنع بأن قدومه إلى اميركا كان خطأ فادحاً. وزاد في محنته وشعوره المأسوي، انه لا يستطيع العودة إلى فلسطين المحتلة بسبب رحلته تلك إلى البلاد العربية. واقترح عليه بعضهم أن يسافر إلى دمشق للعمل في مركز للدراسات الفلسطينية كان صديقه حبيب قهوجي على وشك تأسيسه عام ١٩٧٢. وعمل في المركز مترجماً من اللغة العبرية إلى اللغة العربية، وشارك في تحرير نشرة يصدرها المركز باسم «الأرض». وخلال حرب ١٩٧٣ كان يكتب تعليقات ضمن البرنامج العبري في الاذاعة السورية. وفي إحدى الليالي في أواخر ١٩٧٣ رحّلته السلطات السورية فعاد إلى نيويورك، حيث عاد مرة أخرى إلى حياة الضياع والبؤس. وعاش في الغالب على إحسان بعض الناس الذين كانوا يحبونه ويرثون لحاله. وقبل انتهاء سنة ١٩٧٤ عمل في مكاتب (وفا) وكالة الأنباء الفلسطينية في نيويورك. وبالرغم من ذلك، فانه لم يعد قادراً على تنظيم حياته وضبط نفسه عن الشرب. وزاد في

---

* يذكر محمود درويش لقاءهما في القاهرة، فيقول:
والتقينا بعد عام في مطار القاهرة.
قال لي بعد ثلاثين دقيقة:
«ليتني كنت طليقاً
في سجون الناصرة».